

# الشريط الثامن/ سلسلة شرح موافقات الشاطبي/ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان.

عبدالله الغديان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وقفنا على المقدمة السابعة هذه في المقدمة وضعها - [00:00:00](#)

الشاطبي رحمه الله من اجل ان يميز بين العلم الذي ينبغي لطالب العلم ان يشتغل فيه والعلم الذي لا يصلح ان يشتغل فيه وكذلك من جهة ما يكون من العلوم - [00:00:29](#)

وسيلة الى غيره وما يكون غاية. وان كان العلم كله على حسب كلامه هو رحمه الله يعني العلم الشرعي هو يعتبره وسيلة والمتوسل اليه هو عبادة الله كما قال جل وعلا وما خلقت - [00:01:11](#)

الناس والجن الا فجميع الرسل والكتب كلها انزلت والرسول كلهم يدعون الى عبادة الله وحده فان نظرت الى جميع العلوم الشرعية اعتبرتها وسيلة لعبادة الله واذا نظرت اليها فيما بينها - [00:01:50](#)

وجدت منها ما يكون دنيويا وما يكون دينيا وما يكون وسيلة الى غيره. وانا ابين لكم عندما تنظر الى العلوم تجد انها من حيث الاصل منقسمة الى قسمين علم ديني - [00:02:22](#)

وعلم دنيوي علم ديني وعلم دنيوي العلم الدنيوي هذا مثل علم الطب وعلم الهندسة يعني العلوم التي يحتاج اليها الناس في اموري دنياهم العلوم التي يحتاج اليها الناس في امور دنياهم - [00:03:00](#)

علم الطب هذا تجدون ان الناس يحتاجون اليه من جهة صحة الابدان وعلم الهندسة وعلم الكيمياء وعلم الفيزياء وما الى ذلك كله علم من هذه العلوم له وظيفته في الدنيا من جهة انتفاع الناس به - [00:03:45](#)

لكن فيه علوم يعني تعلمها ضرر ما فيه نفع مثل تعلم الانسان كون ان الانسان يتخصص في علم السحر ففي علوم تعلمها اما ان يكون ضرر واما الا يكون فيها نفي. ما فيها ضرر لكن ما فيها نفع - [00:04:17](#)

ما فيها نفع النبي يعني هنا هو العلوم الشرعية هي التي تحتاجون الى انكم تفهمون علاقة بعضها ببعض فاذا نظرنا الى الشريعة وجدنا انها في القرآن وفي السنة القرآن واذا نظرنا الى القرآن - [00:04:51](#)

وجدنا ان او علاقة بعضه ببعض تكون علاقة منفصلة وتارة تكون علاقة متصلة بمعنى ان القرآن يبين بعضه بعضا اما ببيان متصل او ببيان منفصل والشيخ الامين الشنقيطي رحمه الله وضع كتابه اضواء البيان - [00:05:42](#)

في بيان القرآن بالقرآن لكنه ركز على البيان المنفصل ركز على البيان المنفصل اما البيان المتصل فهو يظهر للانسان في حال تدبره للقرآن في حال تدبره للقرآن فنزل العطف البيان ومثل النعس ومثل الحال التي فيه علوم النحو هناك. هي موجودة في القرآن وتجدون انها - [00:06:25](#)

من اجل البيان مثل قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا احسنت تسأل يقول كيف يكون هلوعا قال اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فالانسان عندما يتدبر القرآن يحتاج الى انه - [00:07:01](#)

يتنبه الى الكلام المتأخر ما علاقته بالكلام المتقدم؟ ولو كلمة واحدة او جملة المتقدمة المتأخرة ما علاقته بالجملة المتقدمة وفيه من يخدم هذا لكن يتبين لكم هذا في علوم النحو وفي علوم البلاغة - [00:07:34](#)

في علوم النحو وفي علوم البلاغة لا وكثير كثير من المفسرين عندما يتكلم على تفسير الايات ينبه على هذا الشيء وبخاصة مثل كتاب  
اه تحرير والتنوير ومثل في كتب كثيرة اعتنت بهذا - [00:08:08](#)

في هذا الموضوع السنة نفس الشيء يعني علاقة بعضها ببعض تكون متصلة وتكون منفصلة تكون متصلة وتكون منفصلة ولهذا عندما  
يريد طالب العلم انه يبحث مسألة من المسائل يحتاج الى ان يجمع الادلة - [00:08:39](#)

التي وردت فيها سواء كانت في القرآن فقط او في السنة فقط او في القرآن والسنة وذلك من اجل ان يعلم علاقة هذه الادلة بعضها  
من بعض من جهة البيان - [00:09:13](#)

من جهة مثلا التخصيص او التقييد او النسخ او بيان الاجمال او او بيان التأويل الى غير ذلك من وظائف في البيان بس هذا يحتاج  
الى انسان يكون عنده معرفة لهذه - [00:09:34](#)

نأتي الى علاقة السنة بالقرآن لان فيه علاقة القرآن بعضها بدعه فقط وعلاقة السنة بعضها ببعض فقط وعلاقة السن والعلاقة بين السنة  
والقرآن اذا نظرنا الى السنة وجدناها مبينة للقرآن - [00:09:53](#)

والبيان قد يكون بيان تأكيد وقد يكون بيان مثلا تفصيل وما الى ذلك وعلى هذا الاساس عندما تنظر عندما تريد ان تستفيد من هذه  
الطريقة عندما تنظر الى ايات الطهارة في القرآن تجدها محدودة - [00:10:19](#)

قليلة خذ هذه الايات وفيه كتب كلفت في بيان موضوعات القرآن فيه كتاب اسمه تفصيل ايات القرآن الحكيم كل ايات موضوع  
جمعها في موضع واحد وفيه مستدرک هذا الكتاب اسمه المستدرک - [00:10:46](#)

على كتاب تفصيل ايات القرآن الحكيم وفيه كتاب اخر وهو من احسن ما يكون واسمه ترتيب موضوعات القرآن ترتيب موضوعات  
القرآن هذا مرتب على ابواب العقائد وعلى ابواب الفقه وفي كتاب اخر بس ما ادري هل يتيسر لكم وهما كمل - [00:11:18](#)

لكنه رتب الايات رتبها على ابواب الفقه فقط وشرحها شرحا موجزا وفيه المعاجم التي معاجم الالفاظ القرآنية مثل ايات الرحمة  
نجدها في موضع واحد المقصود ان الواحد يصير عنده معجم للقرآن بحسب الموضوعات - [00:11:51](#)

ومحزن بحسب الكلمات آآ عندما تجمع ايات الطهارة من القرآن نأتي الى كتاب الطهارة في جامع الاصول الطهارة في جامع الاصول  
مثلا الاحاديث التي ذكرت في كتاب الطهارة من جامع الاصول - [00:12:26](#)

تجد انها مبينة لايات الطهارة عندما تنظر الى الايات التي وردت في الصلاة تجدها ايضا محدودة مرة قليلة لكن عندما تنظر الى كتاب  
الصلاة من جامع الاصول نجد ان هذه الاحاديث التي ذكرت في جامع الاصول هي مبينة للايات التي ذكرت في الصلاة - [00:12:53](#)

وعلى هذا المسار تأخذ الموضوع من اه تفصيل ايات القرآن الحكيم مثلا الايات وتأخذ الباب من السنة وتضم هذا الى هذا تجد ان  
الاحاديث مبينة لهذه الايات بطريقة سهلة ففيه بيان القرآن بالقرآن متصلا ومنفصلا وفيه بيان السنة للسنة متصلة ومنفصلة -  
[00:13:24](#)

وفيه بيان القرآن بالسنة وفيه بيان القرآن للسنة عندما تريد ان آآ عندما تريد انك تستنبط الاحكام من القرآن ومن السنة لا بد ان تتوفر  
لديك وسائل يسميها بعض العلماء وسائل - [00:13:59](#)

ويسميها بعض العلماء مفاتيح فاذا نظرنا الى مفردات القرآن تريد ان تعرف معاني المفردات فهذا يرجع الى علم اللغة من جهة  
المفردات مثل المعاجم اللغة مثل لسان العرب ومثل تاج العروس ومثل كثير كثير من كتب اللغة وفيه كتب مخصصة في  
غريب القرآن - [00:14:30](#)

مسجد المفردات الراغب الاصفي هاني ومثل اه اه كتاب الغريبين يعني غريب القرآن وغريب السنة يعني كتب مؤلفة خاصة ببيان  
معاني المفردات الموجودة في القرآن وعندما تبي تعرف القرآن من الناحية التركيبية لان هذا من جهة المفردات - [00:15:00](#)

اه لا باقي دعم عندما تبي تعرف ايضا تتوسع في معرفة المفردات ففيه عندك مثلا علم التصريف وان مثلا علم الاشتقاق وعندك مثلا  
علم فقه اللغة فهذه كلها يعني تعتبر من مفاتيح العلوم. كما انك تحتاج اليها في القرآن فانت محتاج اليها في السنة - [00:15:29](#)

يعني مفردات الغريب الحديث ومثل اه علم التصريف وعلم الاشتقاق وكذلك فقه اللغة واللغة واحسن كتاب وضع في فقه اللغة كتاب



ان يكون اه فهمه على وجه سليم. هذه العلوم كلها من العلوم التي ينبغي لطالب العلم ان يتعلم - [00:23:02](#)

وهذه داخلة في مقصود المؤلف هذه كلها داخلة والانسان الذي يتعلمها يتعلم مثلا يتعلم اللغة يتعلم النحو يتعلم البلاغة يتعلم علم التصريف الى غيره هذا ما يقال انه يشتغل في شئ لا فائدة فيه. لا - [00:23:40](#)

لانه يشتغل في وسيلة سيستعين بها على فهم القرآن وعلى فهم السنة فتكونت العلوم الشرعية من علوم غاية وعلوم وسيلة. من علوم غاية ومن علوم وسيلة. ويأتي بعد ذلك مسألة قواعد الفقه - [00:24:05](#)

وما يتصل بها المقاصد الشرعية والاشياء هذي كلها لكن ان الاساس الاساس للفهم هذه مسألة المقاصد للشرعية ومن هذه وكذلك القواعد الفقيه هذه كلها هي في تأتي عن طريق - [00:24:31](#)

استخدام هذه الوسائل في هذه الادللة. على هذا الاساس الشيخ رحمه الله يقول كل علم شرعيا فطلب الشارع له انما يكون من حيث هو وسيلة الى التعبد به لله تعالى - [00:24:51](#)

لا من جهة اخرى فان ظهر فيه اعتبار جهة اخرى فبالتبعية والقصد الثاني لا بالقصد الاول. والدليل على ذلك امور هو يريد انه يذكر هذه الادللة وانا اتكلم لكم عليها - [00:25:17](#)

على سبيل الاختصار وترجعون انتم الى ما ذكره وان ضمن اشكل عليه شئ يسأل عنه وذكر هنا مجموعة من الادللة يقول رحمه الله الدليل الاول ما تقدم المسألة قبل بان - [00:25:41](#)

كل علم لا يفيد عملا فليس الشرع ما يدل على استحسانه يعني تبي تدرس علم لا يفيدك لا في الاعتقاد ولا في العمل ومثل هنا قال كالفلسفة النظرية هذا مثال للعلم الذي لا تشتغل فيه - [00:26:17](#)

مثال للعلم الذي لا تشتغل فيه ولو كان له غاية اخرى شرعية لكان مستحسنا شرعا ولو كان مستحسنا شرعا لبحث عنه الاولون من الصحابة والتابعين وذلك غير موجود فيما فما يلزم عنه كذلك يقول ان هذه العلوم - [00:26:52](#)

السابقون لم يشتغلوا فيها. وبما انهم لم يشتغلوا فيها فليس فيها فائدة. الدليل الثاني يقول ان الشرع انما جاء بالتعبد وهو المقصود من بعثة الانبياء عليهم السلام. وذكر مجموعة من الادللة. وبما ان الشرع انما جاء - [00:27:15](#)

وهذه العلوم ليس فيها تعبد آ لا بالقصد الاول ولا بالقصد الثاني فان فانك لا تشتغل فيها وهكذا تقرأ الدليل الثالث يقول ما جاء من الادللة الدالة على ان روح العلم هو العمل - [00:27:36](#)

والا فالعلم عارية وغير منتفع به فقد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. يقول ان الهدف من هذه الشرعية هو العمل. وما دام ان هذا العلم الذي ستدرسه لا يترتب عليه عمل تؤجر عليه لا بالقصد الاول - [00:27:56](#)

ولا بالقصد الثاني فلا تشغل نفسك بي واما ما ذكره من جهة تفاصيل من ناحية الادللة التي تقرأونها انتم لانها سهلة ما دتم عرفتم اصل المورون ثم قال رحمه الله - [00:28:19](#)

ولا ينكر فضل العلم في الجملة ولا ينكر فضل العلم ومن العلم في الجملة الا جاهل ولكن له يعني للعلم. قصد اصلي وقصد تابع القصد الاصلي ما تقدم يعني قصدي وقصد الاصل هو ما نتج عنه العمل - [00:28:35](#)

واما التابع فهو الذي يذكره الجمهور من كونه من كون صاحبه. يقول ان آ يقول ان الشئ التابع للعلم يعني عبارة عن اوصاف اوصاف حادثة تحدث وذكر منها من كون صاحبه شريفا - [00:29:00](#)

وان لم يكن في اصله كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قال تمثال للناس هما بهم كفرها الطعن في النسب والنياه على الميت واربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن. طعن في الانساب والفخر بالحساب - [00:29:31](#)

الى اخره ستجدون الناس يكون بينهم تفاضل هو يقول قد يكون الانسان وضيعا في حسبه ونسبه ولكن يكون عالما فاذا كان عاليا فان صفة العلم ترفعه الى مرتبة عالية يقول ان هذا الوصف الذي اكتسبه بالعلم هذا من الامور التبعية. وليس من الامور - [00:30:00](#)

وليس من الامور الاصلية وان لم يكن في اصله وان الجاهل دنيء وان كان في اصله شريفا. يعني يقول ان في فرق هل يستوي الذين يعلمونه والذين لا يعلمون. يعني هذه ثانية. وان قوله نافذا اذا صار قاضي - [00:30:36](#)

مثلا وهو بيع الحسد هل تصدر يعني تنفذ احكامه اذا صدرت ولا يقال والله هذا فلان ابن فلان اتركوا احكامه ها تنفذ هكذا وحكمه ماض على الخلق وان تعظيمه واجب على جميع المكلفين اذا قام لهم مقام النبي لان العلماء - [00:31:00](#) وردة الانبياء الى اخر ما ذكر من الصفات وتقرأونه ما فيها شيء آآ المقدمة الثامنة آآ لعلها تكون محل الدرس القادم لانها تحتاج الى كلام كثير جدا لانها هي في - [00:31:24](#)

في كان في بيان مراتب الناس في العلم لانه المقدمة التي انتهت هذه في بيان العلوم ويعني مراتبها وما ينبغي للانسان انه يتعلم وهو ما ينبغي له ان يتركه. لكن المقدمة هذه هذه - [00:31:49](#)

العلماء في مراتب العلماء وتحتاج الى شيء من التوضيح وان شاء الله ستكون آآ محل الدرس القادم واذا كان عندكم الان شيء من الاسئلة تعطوني اياه في اسئلة كلكم ما عندكم اسئلة - [00:32:12](#)

اود ان توضح لنا بالمثال المثال ان امكن الفرق بين الاستنباط المبني على تفعيل علمي والاستنباط الفكري الاستنباط الفكري هذا ما له حد في مسألة يدخل فيه التفسير الاشهاري يدخل في تفسير الباطنية ويدخل في تفسير الشيعة ويدخل في - [00:32:42](#)

يدخل فيه امورا كثيرة في فهم القرآن وفهم السنة. لكن ان فهم الله ما بني على اصول ابدى لكن آآ الشيء اللي مبني على علم هذا يرجع الى معرفة علم اللغة من جهة ومعرفة مقاصد الشريعة من جهة اخرى - [00:33:33](#)

فيه مثال بان تجد الحين في بعض الامور تكون فطرية عند الانسان اعرابي سمع شخص حافظ للقرآن يقرأ قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسب نكالا من الله والله غفور رحيم - [00:33:59](#)

فيمكن ابدا ان تختم الاية بكلمة والله غفور رحيم. مع قوله فاقطعوا ايديهما. يقول ما يمكن ابدا وصار ختم الاية والله عزيز حكيم فتجد الان الانسان بفطرته يفهم اذا كانت الفطرة سليمة لكن اذا كانت الفطرة تعبانة - [00:34:29](#)

بجهل ولا صارت الفطرة تعبانة بهوى مثل الذين يستنبطون من قوله تعالى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة يقولون عائشة طيب والمنافقون يسمعون اليهود يسمعون يحضرون مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:35:02](#)

ويسمعون الصحابة رضي الله عنهم يقولون راعنا يا محمد يعني اذا صرت تتكلم التفت الينا في اثنائك كلامك اليهود استغلوا هذه الفرصة وقالوا راع يا محمد الصحابة يستعملونها من المراعاة - [00:35:38](#)

واليهود يستعملونها من الرعونة وهي صفة نقص فالغرض ان اه ان ان التععيد التععيد هو في الشريعة ثلاثة اصناف. تقيدا اصولي اصولي ولابد انكم تنتبهون الى الفرق بين كلمة اصول وبين كلمة قواعد اصول - [00:36:02](#)

كلمة الاصول هذه عندما تقول اصول فقه هذه عبارة عن الكتاب والسنة الادلة التي يذكرها سيدنا تقريبا تسعة عشر دليل سواء كانت ادلة اصلية او ادلة تبعية القرآن والسنة والاجماع والقياس والاستصحاب الى - [00:36:34](#)

في تسعة عشر واللي يريد انه يرجع اليها يرجع اليها في كتاب الفروق القرافي في الفرخ بين ادلة التشريع وبين ادلة وبين الحجاج لان ذاك لان الادلة ذاكرها تقريبا تسعة عشر دليل - [00:36:54](#)

هذه الاصول اما قواعد الاصول فهي عبارة عن القواعد المتكونة من دلالة الادلة مثل قاعدة مثل ما تقول الاصل في الامر انه يقتضي الوجوب الا ما دل الال دليل يصرفه عنه. وتقول الاصل - [00:37:18](#)

النهى انه يقتضي التحريم وتقول الاصل في العموم بقاؤه على عمومته حتى يرد المخصص والمطلق الاصل بقائه على اطلاقه حتى يرد المقيد والنص الاصل في بقائه حتى يرد الناسخ والظاهر الاصل بقائه على ظهوره حتى يرد ما يدل على تأويله. هذي نسميها

قواعد اصول - [00:37:50](#)

يعني هي قواعد مستخلصة عن طريق الادلة وفيه قواعد قواعد الفقه قواعد الفقه هي عبارة عن الفروع الفقهية عندما تشترك في مناطق واحد يكون منها العلماء كون منها العلماء السابقون - [00:38:24](#)

قواعد سموها قواعد فقهية مثل ما تقول المشقة تجلب التيسير يقول الشخص يعامل بنقيض قصده مثل اخذوا من قوله تعالى ولا تزر وازرة وزبة اخرى لا يؤخذ احد بجريرة غيره. فتجدون فيه قواعد فقهية - [00:38:44](#)

قد تكون قد يكون تكون القاعدة من دليل واحد وقد تكون مستنبطة من دليل من ادلة كثيرة. فمثلا قاعدة المشقة تجلب التيسير ارهابي لا تكاد تحصي الادلة التي آآ اخذت منها هذه القاعدة مثل لا يكلف الله نفسا الا وسعها هذا ان يكلف نفسا الا وسعها لا تكلف نفسا الا - [00:39:11](#)

ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وغير ذلك كله تجده ادلة كثيرة لكن كونوا منها ومثل قاعدة مثل قاعدة الامور بمقاصدها هذه كلها يعني شافوا الادلة التي تتعلق بالنية في القرآن وفي السنة وكونوا منها هذا المبتدأ - [00:39:34](#)

ستجدون فيه نوع ثالث من المقاصد التي يسمى مقاصد شسمه قواعد المقاصد يعني مقاصد الشريعة فهذه ثلاثة انواع. طالب العلم يحتاج الى ان يتنبه الى انه يعني يقرأ في هذه - [00:39:56](#)

العلوم عندما يتقن هذه الامور يأتي مسألة التي سأل عنه الاخ في اللي هو يقول الفرق بين الاستنباط المبني على تععيد علمي دباب مبني على على تصور فكري ما له علاقة في العلم ابدا - [00:40:17](#)

وهذا يقول هل بدأت درسكم؟ لا درس اللي في ام الحمام ان شاء الله ليلة الثلاثاء الجمهور الذي يقصده المعلم جمهور اهل العلم نود منكم ذكر بعض المؤلفات في مقاصد الشريعة احسن من الف في مقاصد الشريعة الشاطبي في كتابه الموبقات هو الاساس -

[00:40:46](#)

يعني اظهار هذا العلم وتنظيمه تنظيم لانه هو لما تكلم عن المقاصد قسمها الى قسمين مقاصد الشارع ومقاصد المكلف ومقاصد

الشارع قسمها الى اربعة اقسام. مقاصد الشارع باعتبار وضع الشريعة. ومقاصد الشارع باعتبار - [00:41:39](#)

من يدخل في ادلة التشريع ومقاصد الشارع فيما يدخل في ادلة التشريح عن المسائل المستنبطة وذاك يعني من يدخل اه يعني

المكلفون ما الى ذلك وما يتصل بهم والكلام على - [00:42:03](#)

انا المكروه والمخطى والناسي والى اخره والرابع آآ مقاصد الشارع من جهة كيفية فهم الدلالة من الدليل هو احسن من نظم مقاصد

الشريعة بهذا الوضع. وفي كتاب مقاصد الشريعة للطاهر ابن عاشور لكن انه - [00:42:23](#)

اصله اه يعني معتمد على كلام اه الشاطبي وفيه الكتب اللي اللي بيتوسع شوي جميع الكتب التي كتبت في المصلحة وجميع الكتب

التي كتبت في في حكمة التشريع او في فلسفة التشريع - [00:42:44](#)

وجميع الكتب التي كتبت في الاهداف لان في كتاب نسمع في الهدف كذا الهدف يجيني تقريبا تسع مئة صفحة كلها العناوين

مختلفة لكن كلها تدور على مقاصد في بعض الناس مو لعن مسألة التكفير وتكفير الناس والحقيقة هذا ظاهرة ما هي بطيبة -

[00:43:08](#)

الانسان يصود لسانه ولهم ملزوم يثير وكيل على بني ادم جديد. هذا يكفي يعني اذا كان عنده نشاط وعنده هذا يرجع الى نفسه

ويبني نفسه بناء علمي. لان بعض الناس عندما تجي ليه يصير - [00:44:03](#)

مثل المنجنيق يبني يصير مرة يبني يقتل بهالعالم ويكفر ولو سألته وجدت انه ما يحسن يتوضأ للصلاة يقول اه فاتته صلاة المغرب

ودخل مع امام يصلي العشاء وقد فاتته ركعتين - [00:44:20](#)

وقد فاتته ركعته هل يسلم مع الامام اذا سلم ماذا يفعل؟ لا يدخل معه لانه اختلف نظام الصلاة لا يدخلن يدخل معه في اول الصلاة ما

يخالفه لكن آآ اذا منه آآ - [00:44:50](#)

وجد مثل هذا ما يدخل معه. لكن لو جاء مثلا وجده قد صلى ركعتين يصلي معه واذا جلس يصير هو جلوسه للتشهد واذا سلم يقوم

ويجيب ركعة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:45:09](#)

- [00:45:26](#)